وقفة على شرفة التأمل

نَقَشْتُ على كفّيّ من أملي وشماً
أناشدك الغفران - يا ربّ - والرّحما

أسيرُ، وفي دربي صعاب كثيرة
فأجتازها سعياً وأُزري بها حَزْما

وأمضي، ولون الليل أسودُ فاحم
فاجعل لي من همتي البَدْرَ والنّجْما

وكم حدّقَتْ فيَّ الظنونُ بلهفة
فأرجم في دربي شياطينها رَجْمَا

وأملأ آفاقي رضًا وسعادة
وأرسم في عينيّ من فرحتي رسماً

obeikandl.com

وأكتب من دقّات قلبي قصائدي
منغّمة تَنْدى مقاطعها فَهْمَا

أرى الناس من حولي صنوفاً، فعاقل
بصير، ومفطور على جهله أعمى

وساع إلى الدنيا يروم صفاءها
فيشقى، ولا يلقى لما رامه طعما

ومقتصد فيها يرى أن عمرها
قصير، وأنّ الموت يصرمها صَرْمَا

عجبت لقوم يمتطيهم ضلالهم
فأجهلهم بالحقّ أوسعهم علما

وأكرههم للخير، أطولهم يداً
وأعرفهم بالداء، أكثرهم سُقْما

هو الحقد كالطاعون في جسد الفتى
فكم خاطر أشقى، وكم أدمُع أهْمَى

وكم طامع يسعى إلى كسب مغنم
فتُرْجعُهُ أطماعه حاملاً غُرْما

وللناس في صنع الأكاذيب حِنْكَة
تصير بها صغرى مصائبهم عُظْمَى

وما كل من أعطاك عهداً يصونه
وما كل مَنْ زلَّت به رجله يَدْمَى

وقد يصبح المملوك بالحزم سيّداً
وقد يصبح العملاقُ من فِسْقِهِ قزْمَا